اوجاع في المقلة . وقد شوهد زوال هذه الاعراض كلها عند ظهور هذا الضرس . و يفيد حينئذٍ جرعات من المستحضرات الحديدية مع نقط من الحامض النيتريك والانتقال الى مكان هواؤهُ صحي

ومن الغريب انهُ يظهر احياناً بعد سقوط الاسنان الدائمة اسنان اخرى وقد ارتاب العلماء في صحة ذلك قبلاً اما الآن فقد ثبت وكثرت امثلتهُ ومنها امرأة عمرها ٩٨ سنة ظهر لها ١٢ ضرساً اكثرها في الفك الاسفل اربعة منها لم تدُم بل سقطت بعد مدة وجيزة . ومنها ما ذكرهُ الدكتور سليد قال : "لما بلغ والدي السنة الخامسة والسبعين من عمرهِ ظهر لهُ قاطع بدل قاطع سقط قبل ذلك بخمس وعشرين سنة . ثم لما بلغ السنة الثمانين ظهر لهُ اسنان كاملة في فكيهِ . ولما بلغ الثانية والثمانين سقطت هذه الاسنان كلها الواحد بعد الآخر ثم نبت لهُ غيرها بعد سنتين حتى اذا بلغ ٨٥ من عمرهِ كانت اسنانهُ كاملة وتغير شعرهُ الاشيب حينئذٍ فاسود واشتدَّت قواهُ . ثم مات فجأة وعمرهُ مئة سنة " . وذكر غيرهُ من الاطباء ظهور مثل هذه الاسنان لكنها كانت صغيرة غالباً والذين ظهرت فيهم مات اكثرهم فجأة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تمريض الاولاد وواجبات الام نحوهم

لحضرة الدكتور داود افندي الهي شعر

واجبات الام نحو ولدها الصغير ثلاث

١ — عليها ان تعرف القواعد العمومية لحفظ صحة الولد واجتناب اسباب الامراض

٢ — ان تعرف وتشخص الاعراض التي تراها في ابنها المريض لكي تتمكن من اعانتهِ بما يلزم ومن اتخاذ الوسائل الموافقة لشفائهِ . وتلاحظ بعين يقظة ما يطرأ على اجهزتهِ المختلفة من الاحوال لكي تخبر بها الطبيب المداوي بالايضاح الكافي

٣ — ان تعرف كيف تنفذ وصايا الطبيب في اعطاء الادوية والحمية وطرق المداواة والتمريض اللازمة فتستغني عن خدمة لا يقوم الخدمة حقها اذ لا حنان يضاهي حنان الام

اولاً — اتخاذ التدابير الصحية والاعتناء بالاولاد وتعويدهم على التعب يفيد لتقوية اجسامهم ودفع الامراض والعلل عنهم . فيلزم ان يتنشق الطفل دائماً هواء نقياً فتفتح الكوى والشبابيك وتهوّى الغرف وتُتخذ الوسائل لدخول اشعة الشمس اليها لان الطبيب يدخل حيث لا تدخل الشمس ومن المعلوم لدى الجميع ان لنورها فعلاً عظيماً في قتل الميكروبات . ويقتضي ان يعوّد الطفل من صغره على الاغتسال بالماء الفاتر والبارد وهما من افعل الوسائط لفتح المسامات الجلدية واخراج الفضلات وتنقية الجلد وتقوية الجسم فلا يعود يتأثر من العوامل الخارجية والتقلبات الجوية

واما الطعام فلا يكثر فيه من المواد الحيوانية واللحوم والادهان التي تورث التعرس وعلل المفاصل وامراضاً اخرى مزاجية . ويغصب على شرب اللبن المغلي ويعوّد الشرب منهُ في حال الصحة كل صباح فلا يأباهُ في حال المرض اذ هو وحدهُ الغذاء اللطيف الموافق لمعدتهِ كل حين . ويمنع عنهُ الخمر بتاتاً ويجتنب الحلويات والمجنات ما امكن اذ انها تورث الطفل عسراً في الهضم وعللاً معدية معوية

واما النوم فلا يكن اكثر من ٩ ساعات للاولاد (عدا الاطفال) ويوافقهم النوم باكراً والنهوض باكراً

ويعتنى كثيراً بلعب الاولاد في هواء نقي او في البرية ولا يحصر الصغير منهم في المدرسة قبل سن السادسة من عمرهِ لئلا تفوتهُ فائدة الرياضة واللعب

ثانياً — اذا مرض الولد لسبب من الاسباب فعلى الام ان تعتني بهِ الاعتناء اللازم ويكون حينئذٍ موقفها حرجاً بسبب اضطراب افكارها وتبلبل بالها ومع ذلك فعليها ان تراقب جميع الاعراض التي يشكو منها لتعرف كيف تطيع الطبيب الافادات الحقيقية

والوقت الانسب للمراقبة وقت النوم فعليها ان تلاحظ ظواهرهُ فترى على وجههِ هيئة الكآبة والمرض وتلاحظ فيهِ الطوارىء الآتية : في العلل الصدرية المرافقة بعسر في التنفس يكون الوجه اصفر اللون والوجنتان محمرتين وفتحا الانف تتمددان على التعاقب . وفي الحيضة ينشمر الانف وتغور العينان ويكون حولها هالة زرقاء ويكدّ الوجه . وفي التهاب الاغشية الدماغية يجمد النظر ويكتسب الوجه هيئة البلادة . وفي اليرقان يصفر الوجه وسطح الجسم كلهُ العينان . اذا اتسعت احدقة ولم تعد تتأثر من النور دلّت على علة دماغية او على السكتة

او على التسمم باحد مستحضرات البلادونا . واذا ضاقت فعلى التسمم بالافيون . واذا جمد البصر او اصيب بحوّل دلّ على التهاب اغشية الدماغ وهو من اعراض التشنجات العصبية (هزة الحائط) . واذا اصفرّت الصلبة (البياض) دلّ ذلك على اليرقان .

الجلد . يقتضي ان يفحص جلد الاولاد جيدًا ولاسيما اثناء الحمى لئلا يظهر عليهِ نقاط يدل على احدى العلل النقاطية (كالحصبة والقرمزية والجدري) واذا ظهر شيء من ذلك فيقتضي اعلام الطبيب حالاً لان جميع هذه العلل خطرة اذا كانت شديدة الوطأة اورافقتها علة اخرى اشتراكية . وفي الانجرية (الشرى) يظهر عليهِ نقاط خصوصي تتميز بشكلهِ واكلانهِ

الحلق . يجب على الامهات ان يمارسنّ فحص الحلق في الصغار ويعلمنهم ان لا يجزعوا منهُ والاّ فتلقى صعوبات كثيرة في تشخيص الامراض ومداواتها قد تودي بحياتهم . واذا اصيب ولد بعلة في حلقهِ فتبادر امهُ الى فحصهِ حالاً ولا يثنيها عزمها بتوسلاتهِ ووعودهِ الفارغة لانهُ يقاوم طالما وجد الى المقاومة سبيلاً واما اذا اصرّت عليهِ وقد عرف منها ثباتًا وتأكد ان لاخلاص لهُ من يديها فيذعن حالاً ويفتح فاهُ صاغرًا . ومن افضل الطرق لذلك ان يلف جذعهُ بقماش يحيط بهِ وباليدين الممدودتين ويثبت هناك بدبوس ثم يوضع على حضن مساعد يثبت رأسهُ بين يديهِ بوضعهما على اذنيهِ ثم يفتح فمهُ بذنب ملعقة ويستضاء بنور شمعة تعكس اشعتها بتحويف ملعقة اخرى لملاعة فيستوضح جليًّا ما يرى من نقط صفراء واغشية كاذبة او ورم او احمرار الخ ويعالج بمسحهِ على هذهِ الطريقة . واذا اعيدت العملية مرتين او ثلاث يذعن الولد للمداواة بسهولة بدون ان يكلف لف يدهِ وبذلك يخلص من شر مرض قد يكون قتالاً ان لم يعتنَ بمداواتهِ

الجهاز الهضمي — على الام ان تعتني بملاحظة لسان ولدها الذي يتغير في المرض من لونهِ الاحمر الزاهي الطبيعي الى الابيض الوسخ في الحميات وتلك المعدة وعسر الهضم والى الاحمر الناشف السخن والمرقط في العلل الصدرية الحادة . والى الاصفر القذر المكسو فروة سميكة في الحمى التيفويدية . وعليها ان تفحص جيدًا المواد المتقوفة بالقيء وما اذا كان اللبن المقاء وقع قطعة واحدة جامدة او ندفًا صغيرة متفرقة لان لذلك معنى يدل على سوء الهضم وهل القيء من مواد صفراوية او حامضة الخ . وعليها ان تلاحظ حالة المبرزات الطبيعية وكيفيتها ولونها الذي يتغير بين الاصفر والاحمر والابيض والاخضر وهذا يخيف في ما يدعى بالدرب الاخضر الحادث غالبًا من شرب لبن غير معقم او قد حلّ فيهِ الفساد او عن مكروبات الرضاعة او التغذية الباكرة بمواد لا تهضمها المعدة ويداوى بالحامض اللبنيك . وفي الاولاد الاكبر سنًّا يقتضي

ان تعتني بملاحظة حالة امعائهم لئلا يصابوا بقبض ولكن لا يسوغ لها ان تسرع باعطاء المسهلات اية كانت ولاي سبب لاح ولا سيما اذا كان الالم في الجهة اليمنى من اسفل البطن المدعوة في عرف الاطباء الجهة الحرقفية حيث الزائدة الدودية

الجهاز التنفسي. على الامهات ان يعتنين غاية الاعتناء بمراقبة الاعراض التي تحصل عن العلل الصدرية فيلاحظن السعال وانواعهُ فاذا كان شهيقيًّا كصياح الديك وحصل نوبًا فهو الشقهة السهلة التشخيص عليهنَّ . والسعال الاجش يبقى غالبًا الحصبة او يدل على علة في الحنجرة . وعلى الام ان تلاحظ عدد التنفسات والطفل نائم فتأخذ ساعة ذات عقرب للثواني وتراقبها فعدد تنفسات البالغ الصحيح ١٨ في الدقيقة وتنفسات ابن سنة ٤٠ او ٥٠ وابن سنتين ٣٥ وابن ثلاث سنوات الى ست ٢٣ الى ٣٥ وابن ١٢ او ١٥ سنة ١٨ او ٢٠ واما في حالة المرض فيزداد العدد الى ٤٠ او ٥٠ او ٦٠ او ٨٠ احيانًا

وعسر التنفس يحصل غالبًا في الخناق والذبحة والتهاب الشعب الدقاق وزكام الحنجرة

الجهاز الدوري . نبض الاولاد اسرع من نبض البالغين . في السنة الاولى من العمر يبلغ عدد النبضات في الدقيقة ١١٠ الى ١٣٠ وفي السنة الثانية ١٠٠ الى ١١٠ وفي الثالثة ٩٠ وفي السابعة ٨٠ ونحو الخامسة عشرة يبلغ ٧٥ وهو نبض البالغين والكهول (انظر كتابنا مفتي الديب عن الطبيب صفحة ٣١٨) وفي زمن المرض يبلغ النبض ١٤٠ او ١٥٠ و١٦٠ في الدقيقة وسرعتهُ وحدها لا تدل على شدة الحمى

الجهاز العصبي . على الام ايضًا ان تلاحظ الاضطراب الحاصل عن العلل العصبية وما ينجم عنها من خلل وظائف الدماغ . ففي الحميات الشديدة يصاب الاولاد بالهذيان غالبًا واذا حدث في الليل فقط فلا يدل على خطر كما لو حدث نهارًا . والسبات اي النيبرنة التامة وعدم الشعور بجميع المؤثرات الخارجية يدل على خطر وكثيرًا ما يحدث في العلل الدماغية ولاسيما في التهاب الاغشية

وقد ذكرنا هذه الاعراض مجملاً لكي تطلع الام عليها وتراقبها في ولدها المريض المراقبة اللازمة لكي تنبه الطبيب اليها وتعرض لهُ منها ما تشاهدهُ في مريضها . على انهُ يجب عليها ايضًا ان تنبئهُ عما كانت عايشتهُ في علل سابقة لانها تفيد كثيرًا في التشخيص والانذار

ويا حبذا لو كانت الام تأخذ دفترًا خصوصيًّا تقيد فيهِ ما يطرأ على اولادها من اعراض الامراض التي تراقبها فيهم من حمى وحرارة الخ وتكتب فيهِ صورة وصفات الطبيب المداوي حتى اذا اقتضى الامر وابدل بطبيب آخر لسبب من الاسباب يعرف هذا حالة المريض

والاعراض السابقة والادوية التي كانت توصف لهُ كما لو كان هو المداوي الاول

ثالثاً — تمريض المريض — اذا وصفت الام للطبيب ما عاينتهُ من الاعراض في مريضها فعليها ان تتبع وصاياهُ كلها بالتدقيق في ما يتعلق بطرق المداواة والحمية وما شاكل . وعليها ان تتخذ الوسائط الصحية الموافقة كما يلي

فغرفة المريض يقتضي ان تكون نظيفة خالية من الاثاث الكثير وان تحفظ على درجة واحدة من الحرارة الامر الذي يستوجب اقتناء ميزان للحرارة (ترمومتر) في كل بيت . ولا بد من فتح الكوى لتجديد الهواء على انهُ يقتضي وقتئذٍ ان يدثر المريض جيداً وان لا يعرض لمجرى هواء بارد فتسدل عليهِ ستائر السرير او يوقى بطريقة اخرى موافقة . ومن الضروري جداً منع اجتماع الناس في غرفتهِ ولاسيما في الليل حينما لا تهوى ويُبعد عنها جميع الصغار لئلاَّ يزعجوا المريض او يعدوا منهُ اذا كانت العلة معدية ويقتضي المبادرة الى ذلك منذ بدء المرض ولاسيما اذا كان حمى شديدة لئلاَّ تكون نفاطية ولا تعرف طبيعتها الاَّ بعد اليوم الثالث . ولا يخفى ان العدوى في حالة كهذه تكون بواسطة المكروبات وما يحصل عنها من الفضلات التي تسم الجسم فتحدث فيهِ المرض الاصلي وهي تدخل عن طريق الفم والانف الخ بواسطة الغشاء المخاطي على انها لا تثبت على الجسم وتعدي الانسان ما لم تجد فيهِ استعداداً موافقاً بعد تعب او ضعف او انحطاط . ولما كان الامر كذلك كان من الضروري ان يطهر الانف والفم اللذان هما باب الدخول والجفنان والاذنان بماء بوريكي سخن وحدهُ او معهُ سالول . وهذا يجب عملهُ في المريض ايضاً تخفيفاً للاعراض الخطرة التي قد تصيب الرئتين والعينين الخ . على ان الواسطة الفضلى هي افراد العليل في غرفة نظيفة خالية من الاثاث كما تقدم تطهر من حين الى آخر بمسح ارضها بمحلول فنيكي وعلى الممرضة ان تلبس ثياباً من كتان او ثوباً خفيفاً ابيض فوقها او قميص النوم وحدهُ تنزعهُ عنها اذا خرجت من عند المريض وتحترس من الاختلاط مع الاولاد الآخرين . واذا اكلت فلتغسل يديها ووجهها قبل ذلك بماء سخن وصابون ثم بمحلول مطهر وتتغرغر بماء بوريكي مضاف الى كل كاس منهُ ملعقة صغيرة من محلول السالول في السبيرتو بنسبة ٣ الى ١٠٠

وعلى الام ان تعرف جيداً كيف تدبر صغيرها لاعطائهِ الادوية في حينها وعليها ان تتغلب على افكارهِ فتمنع مقاومتهُ وتجعلهُ يرضخ لاوامرها بلا صراخ او ضرب فلتكن صبورة ثابتة الجاش لا تلين بتوسلاتهِ ووعودهِ الفارغة ولتكن فعالة في ما تأمر ولا تنتظر منهُ الرضوخ لاوامرها بالجوائز واللعب وما ماثلها واذا اتخذت تلك الوسيلة فتكون هي المغلوبة لا محالة .

ومن شاء ان يتوسع في هذه المباحث أكثر فعليه بمراجعة كتابنا مغني اللبيب عن الطبيب فيجد فيه ما يهمه من جهة التشخيص والمداواة والتمريض

تطهير اغطية المرضى

بعث رئيس اطباء الجيش الالماني بمنشور الى رؤساء المستشفيات يأمرهم فيه ان يضيفوا جراماً من زيت البترول الى كل لتر من الماء الذي تغسل به اغطية المرضى بامراض معدية وملابسهم وقت غسلها بالماء والصودا والصابون وقال ان البترول يسهل تنظيف هذه الامتعة ويمنع منها كل جراثيم الفساد والامراض. ويقلل نفقات الصابون ويبقي الامتعة على لونها الابيض

تعليم البنات

يرى القارئ في هذا الجزء مقالة مسهبة لكاتب هندي من اكبر علماء الهند الذين لهم المقام الاول بين قضاتها ابان فيها بالشواهد التاريخية ان نساء العرب كنّ يتعلمن ويتفقهن مثل الرجال ولم يكن ذلك محظوراً عليهنّ وكنّ يتسلطن على بيوتهنّ ويشاركن رجالهنّ في كثير من الاعمال كالنساء الانكليزيات والاميركيات في هذا العصر. ويظهر لنا مما اثبته هذا الكاتب الفاضل الآن ومما نشره غيره من الكتّاب الشرقيين في هذا العام والعام الماضي ان الحقيقة التي نادى بها المقتطف منذ ثلاثة وعشرين عاماً وسبقه اليها الكتّاب الاوربيون والاميركيون وهي وجوب تعليم المرأة والنظر اليها كشريكة للرجل لا كأم لاولاده فقط قد اعترف بها كثيرون الآن وقاموا يحثون ابناء الشرق على فك قيود التقليد التي قيدتهم بها ظلمات العصور الوسطى. وقد طرقوا الى ذلك سبلاً مختلفة ربما اشرنا اليها في مكان آخر. والذي يعنينا من هذا الآن ان الآراء مجمعة على تعليم البنات. والتعليم يقتضي مدرسات ومدارس وكتباً للتدريس. وكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة إما ان يكون طبق المراد فيكون منهُ النفع الاكبر واما ان يكون على غير المراد فيكون منهُ ضرر يدل النفع ولذلك رأينا ان نكتب فصولاً وجيزة في هذا الموضوع نجمع فيها بعض ما تمسُّ الحاجة الى معرفته فنقول

❖ المدرّسات ❖ اول ما يخطر بالبال بعد الاقرار على انشاء مدرسة للبنات هو اختيار امرأة فاضلة تدرّس فيها. تدرّس مبادئ القراءة والكتابة وبعض العلوم التي لا بدَّ للبنات من تعلُّمها كالحساب والطبيعيات ووظائف الاعضاء وحفظ الصحة والجغرافية والتاريخ واللغة.

تدرّس مبادئ هذه العلوم وتبث في نفوس البنات الحبّ لها والرغبة فيها . تدرّسهن ولا ترضى منهن بحفظ القواعد واجابة المسائل التي تنشر في الكتب بل تطلب منهن تطبيقها على ما يتعلق بهن من تدبير المنزل وتربية الاولاد والاخذ والعطاء بين الناس . وهذا كله نادر في مدارسنا . وكل علم لا يقترن بالعمل يزول من العقول سريعاً ولا يبقى منه اثر يساوي ما أضيع عليه من الوقت

ثم ان تدريس العلوم لا يكفي وليس هو بالغرض الوحيد من المدارس ولا هو الغرض الاعظم وانما الغرض الاعظم التربية وتهذيب الاخلاق والعقول والاذواق حتى تصير البنت تحب الفضيلة والتعقل والجمال — حتى تصير كريمة الاخلاق شريفة المبادئ كارهة للعيوب صادقة محسنة ذيّة عفيفة تنظر في الامور بعين التعقل وتبني احكامها على المقدمات الصحيحة ولا تصدق الخرافات ولا تغتر بالاوهام . ترى جمال الطبيعة وتقتدي بها في تدبير بيتها وتزيينه وتعلم ما اقرّ عليه اهل الاذواق السليمة في معاملاتهم ومعاشراتهم فتجري على الحسن وتنكب عن القبيح . وهذا الاجمال يقتضي تفصيلاً سنياً نعود اليه في الجزء التالي

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتضاءلت ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن مبرأة منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي :

(١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلط غيره عظيماً كان المعترف بالغلط اعظم

(٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تختار على المطوّلة

علاج السل بالكهربائية

سيدي صاحبي مجلة المقتطف الفاضلين

اعرض لديكم رأياً بدا لي في معالجة مرض السل راجياً نشره في مجلتكم الغراء التي لها على العلم فضل عظيم عليه يوفى حقه من البحث من ذوي الخبرة وقد كتبت بشأنه لاكادمية الطب في باريس وحتى الآن لم اتناول منها جواباً . اما رأيي فهو : لا مشاحة ان السل مرض مسبب